المصدر: الاهرام
التاريخ : ١٩٩٩/١/١٢

رحلة العائلة المقدسة

افواج السائحين مصريين وأجانب يزورون شجرة العذراء في المنيا

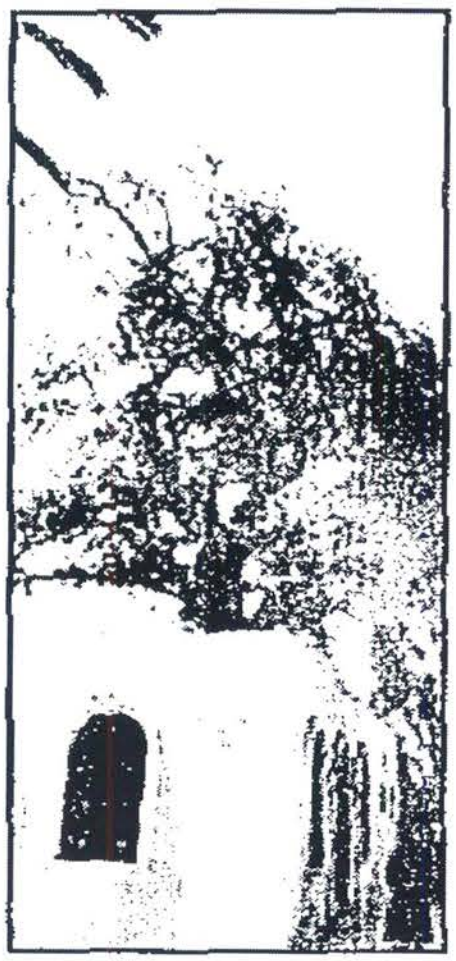

شجرة القديس ايفرام

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

العائلة المقدسة تقطع ٢٠٠٠ كيلو متر سيرا على الأقدام فى مصر هربا من الاضطهاد

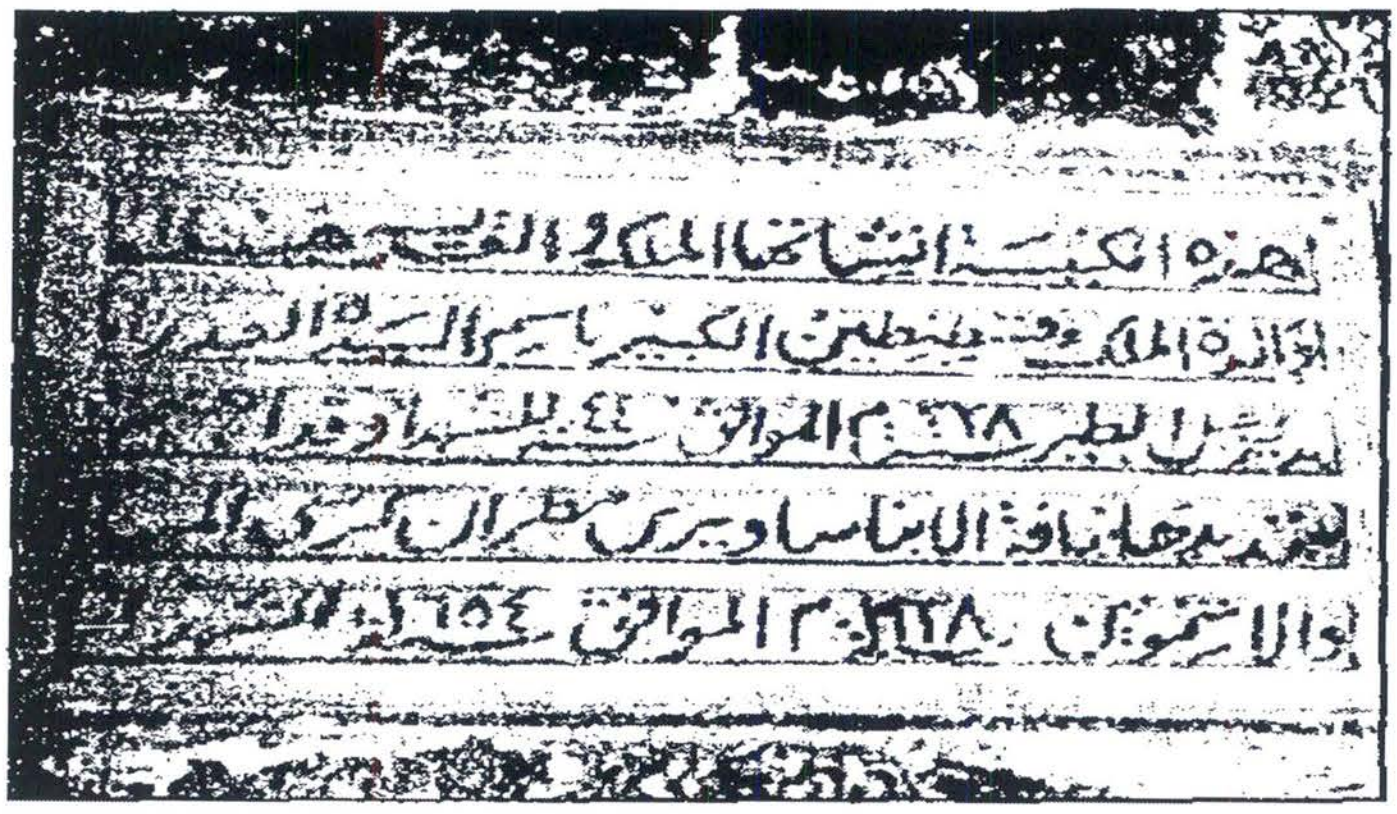

لوحة تذكارية تخلد تاريخ السفر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

احتفالا بالالفية الثالثة قررت وزارة السياحة اعادة الروح إلى آثار العائلة المقدسة التى تركتها وقت أن جاءت إلى مصر هربا من الاضطهاد فى فلسطين.
وخلال رحلتها هذه قطعت العائلة المقدسة ما لا يقل عن ٢٠٠٠ كيلو متر كان معظمها سيرا على الأقدام واستقرت فى بعض الأماكن طلبا للراحة والاستقرار.
وفى إطار احتفالات مصر بالالفية الثالثة أصدرت وزارة السياحة كتابا جديدا عن طريق العائلة المقدسة والذى يمتد من بيت لحم بفلسطين حتى جنوب مصر ثم العودة.
وسوف يصدر الكتاب بتسع لغات هى: الانجليزية والفرنسية والايطالية والالمانية والأسبانية واليونانية والروسية واليابانية إضافة إلى اللغة العربية.

عودة الروح إلى الأماكن والآثار التى تركتها العائلة المقدسة خلال رحلتها المباركة

ويهدف الكتاب - كما يقول الدكتور ممدوح البلتاجى - وزير السياحة إلى أن يكون اداة للترويج لمشروع إحياء مسار العائلة المقدسة فى مصر ويضيف البلتاجى: إن جوهر رسالة الكتاب يتطابق مع هدف صيانة كيان الوطن ونسيجه الاجتماعى الواحد كما يسلط الضوء على حقيقة أن مصر كانت ومستظل الملاذ الأمن وارض اللجوء والسلام والتسامح التى احتضنت الوافدين من كل الديانات والثقافات. ويرى البلتاجى ان صدور مثل هذا الكتاب يعتبر ردا عمليا على مزاعم اضطهاد الاقباط فى مصر ويتجاوز ذلك الى استشراف مستقبل أزهى بالعطاء. وأرقى بالقيم وافضل لكل المصريين.

والكتاب الذى يرسم خطوط الرحلة ويصورها بشكل انيق يقع فى ٦٠ صفحة مصورة باخراج ممتاز. وقد اقر قداسة البابا شنودة الثالث نص الكتاب الذى يتناول رحلة العائلة المقدسة الى مصر والتى نعتبر حدثا ذا دلالة كبيرة وكان له أثر كبير فى تاريخ الانسانية ويعطينا إنجيل النبى اشعيا نبؤة للرحلة بقوله - انظر، الرب يمتطى صهوة غمامة سريعة وسوف تحط به فى أرض مصر حيث ستتحطم الاصنام خلال وجوده، ويذوب قلب مصر».

ولعل فى اختيار مصر مأوى امنا للعائلة المقدسة ببانا كافيا على مكانة مصر كحامية للرسالات السماوية وأصحابها «تباركى يامصر.. شعبى» اشعيا ١٩ - ٢٥.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الرحلة المقدسة بحثا عن الأمان

ووفقا لمصادر الكنيسة القبطية ـ وفى مقدمتها الرؤية التى وثقها البابا ثيوفيلوس ـ فإن العائلة المقدسة غادرت بيت لحم فرارا من اضطهاد الإمبراطور الرومانى هيرودا، وسلكت مريم العذراء وطفلها الطريق الى غزة ثم الى الزرانيق على بعد نحو ٣٧ كيلو مترا من العريش، وسلكت العائلة من هناك طريقا فى شمال سيناء الى الفرما فى منتصف الطريق بين العريش وبور سعيد الحالية، وبعد ذلك وصلت العائلة الى تل بسطا قرب مدينة الزقازيق (١٠٠ كيلو متر من القاهرة).

وكانت رحلة العائلة المقدسة حافلة بالآلام حيث اضطرت إلى أن تسلك طرقا غير مألوفة خوفا من ان يتم تعقبهم من جانب مطارديهم، لذلك اضطروا إلى سلك طرق صعبة ووعرة والتعرض للحيوانات المفترسة وقساوة الاعراب.

ومثلما كانت الرحلة حافلة بالصعوبات حفلت ايضا بالمعجزات التى واكبت الرحلة، ومنها تفجر الينابيع وبزوغ النبعات الشافية وتحطم الاوثان.

وتمضى الرحلة المقدسة وصولا الى مسطرد التى يطلق عليها ايضا اسم (المحما) ـ مكان الاستحمام ـ وهو الاسم الذى اكتسبته لأن السيدة العذراء غسلت طفلها السيد المسيح وغسلت ملابسه، وفى طريق العودة من مصر الى بيت لحم توقفت العائلة المقدسة مرة أخرى فى هذا المكان وصاحبت ذلك معجزة تمثلت فى تدفق ينبوع من الأرض مازال يفيض حتى اليوم

وسلكت العائلة فى رحلة الاياب الى مصر الطريق من مسطرد الى بلبيس الواقعة الآن فى نطاق محافظة الشرقية على بعد ٤٠ كيلو مترا من القاهرة، وهناك فى بلبيس استراحت العائلة فى ظل شجرة يطلق عليها الآن اسم شجرة مريم.

وبعد أن تركت العائلة المقدسة آثارها المباركة على أرض بلبيس توجهت شمال الشمال الغربى حتى وصلت إلى منية سمنود حيث لقيت استقبالا عطوفا وكرم ضيافة من الأهالى الذين حلت عليهم البركات

ويوجد الآن فى هذه المنطقة بئر باركها المسيح، ووعاء ضخم من الجرانيت خبزت فيه السيدة العذراء، ثم وصلت العائلة الى سخا (فى كفر الشيخ الحالية) حيث يوجد أثر لقدم المسيح على صخرة تم اخفاؤها عدة قرون خوفا عليها من السرقة الى ان تم عرضها قبل ١٣ عاما.

وخلال الرحلة من سمنود الى سخا مرت العائلة بعدة بقاع تشكل الآن مدنا وقرى عامرة تحتفى بآثار العائلة المقدسة. ومن هناك اتجهت العائلة جنوبا إلى وادى النطرون بعد عبور النيل الى الصحراء الغربية، وتحفل المنطقة بالاديرة إحياء لآثار العائلة المقدسة التى واصلت رحلتها بعد ذلك باتجاه الجنوب ثم الشرق الى عين شمس والمطرية بالقاهرة.

ولدى وصول العائلة المقدسة إلى عين شمس كانت هناك جالية يهودية انشأت لنفسها معبدا يحمل اسم (أونياس).

الآثار الشافية

وفى المطرية استراحت العائلة تحت ظل شجرة لاتزال مزارا دينيا وسياحيا ويطلق عليها اسم شجرة مريم. وفى الموقع نفسه حلت بركات عيسى وانبثقت عين من الماء شرب منها وقدسها وغسلت منها العذراء ملابس المسيح ثم «صبت» الماء على الأرض فنبت بلسم شاف من العطر، وواصلت العائلة رحلتها مستريحة لبرهة فى الزيتون ثم الى مصر القديمة. ومن البقاع الشاهدة على آثار رحلة العائلة حاليا كنيسة العذراء فى حمر زويلة وكنيسة القديس جورج الشهيد وكنيسة ابو سيفين، ودير العذراء مريم، ودير سان جورج.

وتعتبر مصر القديمة من أهم البقاع التى زارتها العائلة المقدسة ولاتزال الآثار الروحية لهذه الرحلة باقية بآثارها العميقة رغم أن مدة المكوث كانت قصيرة وذلك لأن حاكم المنطقة فى ذلك الوقت استشاط غضبا بسبب تهاوى الاصنام وهى احدى معجزات المسيح حيث تتحطم الأوثان أينما حل.

وقد سعى هذا الحاكم الى قتل عيسى، ولكن العائلة اختبأت بعيدا عن غضبه فى كهف مقام عليه الآن كنيسة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ابو سرجة.

وتحظى هذه المنطقة بتقديس مسلمى ومسيحيى مصر، حيث يفدون إليها للزيارة والتبرك، كما يفد اليها المسيحيون من مختلف ارجاء العالم.

الرحلة إلى الصعيد

وبعد الإقامة القصيرة للعائلة المقدسة فى مصر القديمة سلكت اتجاه الجنوب نحو المعادى التى كانت فى العصور الفرعونية جزءا من اقليم ممفيس عاصمة فى ذلك الوقت، ثم استقلت العائلة قاربا حملها عبر نهر النيل نحو صعيد مصر، وهناك كنيسة تاريخية بنيت على الموقع الذى حطوا فيه أطلق عليها اسم كنيسة المعدية. ويذكر ان اسم المعادى مشتق من الكلمة العربية التى تعنى مكان العبور

وحط رحال الرحلة النيلية بالعائلة المقدسة عند قرية دير الغرنوس التى أصبحت فيما بعد دير ارغانوس على بعد ١٠ كيلو مترات من قرية أشفين النصارى قرب مدينة مغاغة بمحافظة المنيا، وهناك بئر يعتقد ان العائلة المقدسة حصلت منها على حاجتها من الماء. ثم اتجهت العائلة الى بقعة اطلق عليها اسم (أباى ايسوس) (بيت المسيح) حيث تقع الان قرية سمندف على بعد ١٧ كيلو مترا غربى مدينة بنى سزار وسرت العائلة المقدسة بقاسكن كثيرة حتى وصلت الى قرية درنكه (اسيوط) واقامت بكهف لمدة ستة اشهر واصبح هذا الكهف مذبح كنيسة العذراء، واطلق على هذه المنطقة بيت لحم الثانى، وفى هذا المكان الذى يوجد به دير المحرق نزل الوحى بالعودة إلى فلسطين بعد أن مات الذين حاولوا ايذاء العذراء وطفلها

رحلة العودة

وبدأت رحلة العودة مرة اخرى بعد فترة الأمان فى مصر بعد أن قطعت العائلة المقدسة رحلة يبلغ طولها نحو ٢٠٠٠ كيلو متر معظمها مشيا على الاقدام تحت الشمس الحارقة بصحبة يوسف النجار وحماره الضعيف. وكانت جائزة المعاناة فى هذه الرحلة نجاة المسيح الذى جاء فجدة للانسانية. وساهمت مصر الضيافة الرحوم فى هذا العطاء للانسانية وفى كل عام وتحديدا فى الرابع والعشرين من شهر بشنس حسب التقويم القبطى (الذى يوافق اول يونيو) تحتفل الكنيسة القبطية بدخول المسيح الى أرض مصر.

وفى تسبحة شكر لله جاء: «ابتهجى بامصر وياشعب مصر، ويا أطفال مصر الذين يعيشون داخل حدودها.

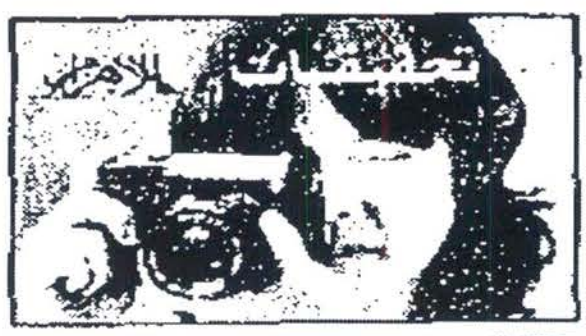

تحقيق :

محمد عثمان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية